



Sep 11, 2018

بعد مرور 1440 عاماً على الهجرة، كيف ولماذا بدأ التقويم الهجري؟

Written by [حنين كنعان](#)

في الدول من محرر من كل عام يحتفل المسلمون برأس السنة الهجرية ، والتي تعتبر إجازة رسمية في بعض البلدان الإسلامية، ويحتفل المسلمون هذا العام بحلول العام الهجري 1440.

يعتبر التاريخ الهجري واحداً من أربعة تواريخ يضبط العالم ساعته عليها، حيث يؤرخ البشر تفاصيلهم ويوميّاتهم وأحداثهم بأربعة تواريخ وهي (الميلادي والهجري والصيني والفارسي). وتعتبر المهلكة العربية السعودية من أشهر الدول التي تعتمد على التقويم الهجري كتقويم رسمي في البلاد على خلاف الدول العربية التي تستخدم التقويم الميلادي كتقويم رسمي لها.

ماهي السنة الهجرية ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟ ومن هو أول من اعتمد التقويم الهجري ؟ وماهي معاني أسماء الشهور الهجرية والكثير عن السنة الهجرية ستجدونه في هذا المقال.

• تسوية السنة الهجرية

سميت السنة الهجرية بهذا الاسم إشارةً إلى الهجرة النبوية المباركة لرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

• أول من اعتمد التقويم الهجري

استحدث التقويم الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، حيث يعتبر رضي الله عنه أول من وضع التقويم الهجري الذي يبلغ إثني عشر شهراً وذلك بالاعتقاد على دورة القمر. حيث أنه إلى يومنا هذا يتم اعتماد الهلال القمري في معرفة بداية الشهور وأواخرها خاصة هلال شهر رمضان وهلال شهر شوال وهلال عيد الأضحى.

• نشأة التقويم الهجري

كان المسلمون يتبعون التقويم المعتبر على الأحداث البارزة آنذاك، على سبيل المثال عام الفيل الذي ولد فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لكن بعد مرور سبعة عشر عاماً على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي السنة الثالثة أو الرابعة من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أرسل إليه أبو موسى الأشعري أمير البصرة آنذاك، كتاباً يطلب منه فيه البحث عن طريقة جديدة لاحتساب التقويم وذلك حينها ورد خطاب لابي موسى الأشعري مؤرخاً في شهر "شعبان" دون تحديد السنة، فخاطب الأشعري الخليفة عمر يقول: " يا أمير المؤمنين، تأتينا الكتب، وقد أرخ بها في شعبان، ولا ندري أي شعبان هذا، هل هو في السنة الماضية؟ أم في السنة الحالية؟".

وبحسب المصادر الإسلامية، جمع الخليفة عمر الصحابة رضوان الله عليهم، وبحثوا في هذا الشأن، فتفاوتت الآراء، فمنهم من اقترح بأن يؤخذ بتاريخ مولد الرسول عليه الصلاة والسلام كبداية للتقويم، وآخر قال: نأخذ بتاريخ وفاته، إلا أن الرأي الأغلب كان الأخذ بهجرته عليه الصلاة والسلام.

وبعد أن استنشر الخليفة عمر الصحابييين عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب في هذا الرأي وأقرامه، تم الاتفاق على اعتبار السنة التي هاجر فيها النبي صلى الله عليه وسلم هي بداية التقويم، واختير النول من محرّم كبداية للسنة، وذي

الحجة نهاية لها، ومن هنا انطلقت السنة الهجرية من هجرة الرسول والتي صادفت عام 622 ميلادي، لتصبح السنة الأولى في التاريخ الهجري.

• السنة الهجرية.. 12 شهراً

تتكوّن السنة الهجرية من 12 شهراً، كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم في الآية (36) من سورة التوبة: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كُلَّ مَنِ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْزَلْنَا لَهُمْ ذِكْرًا مِنْ رَبِّهِمْ وَأَلَّيْنَا بِاللَّهِ الْعَاقِبَةَ).
فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كُلَّ مَنِ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْزَلْنَا لَهُمْ ذِكْرًا مِنْ رَبِّهِمْ وَأَلَّيْنَا بِاللَّهِ الْعَاقِبَةَ).

يبدأ كل شهر هجري مع بداية وقت القمر الجديد، حيث يكون تعداد أيام أشهر التقويم الهجري حسب دورة القمر حول الأرض، وتتناوب الأشهر بين 29 و30 يوماً، باستثناء شهر ذي الحجة، حيث تختلف عدد أيامه في دورة قدرها 30 سنة؛ وذلك للحفاظ على تناسب التقويم مع مراحل نمو القمر الحقيقية. وقد ارتبط التقويم الهجري بالفرائض التي فرضها الله تعالى على المسلمين، مثل الحج والعمرة.

• تقسيهات الشهور الهجرية

قسم العرب الشهور الهجرية إلى قسمين كالتالي:

- الأشهر الحرم: وعددها أربعة، وهم: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرّم، ورجب. وسهيت بالأشهر الحرم لأن القتال كان محرماً فيها عند العرب في الجاهلية، وبقي الحال على ما هو عليه حتى بعد ظهور الإسلام، وذلك لقوله تعالى في الآية (5) من سورة التوبة: (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتَهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

- الأشهر الحِلُّ: وهي بقية الأشهر الهجرية الاثني عشر، ويبلغ عددها ثمانية، وهي كالتالي: صفر، وربيع الأول، وربيع الآخر، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة، وشعبان، ورمضان، وشوال. وسهيت بالأشهر الحِلُّ لأن القتال فيها كان حلالاً عند العرب في الإسلام والجاهلية.

• معاني أسماء الشهور الهجرية

لأسماء الشهور الهجرية أسباب ومعانٍ وذلك على النحو التالي:

- محرّم: يسمى أيضاً بالشهر الحرام، وهو أول شهور السنة الهجرية، وسهيت كذلك لأنه من الأشهر التي يحرم فيها القتال.

- صَفَرٌ: هو ثاني الشهور الهجرية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى العرب الذين كانوا يتركون بيوتهم صَفَرًا أي خالية حين كانوا يخرجون إلى القتال.

- ربيع الأول وربيح الآخر: جاءت تسمية هذا الشهران في الربيع فلزهرها ذلك الاسم ويقال أيضاً أن الاسم نسبة إلى العرب الذين كانوا يستثرون كل ما استولوا عليه من أسلاب في صَفَرٍ، حيث يقول العرب (ربيع رابع) أي مَحْصَب.

- جهادي الأولي وجهادي الآخر: سمي هذان الشهران بهذا الاسم نظراً لجهود الهاء فيها بسبب فصل الشتاء.

- رجب: وهو الترقيب والتعظيم.

- شعبان: قيل شعبان لأن العرب كانوا يتشعبون للقتال بعد امتناعهم عنه في شهر رجب، وقيل لأن العرب كانوا يتشعبون في المناطق بحثاً عن الماء.

- رمضان: سمي شهر رمضان بهذا الاسم من شدة الرضاء وهي الحر، وهو شهر الصيام للمسلمين.

- شوال: سمي بهذا الاسم نسبة إلى الإبل التي تشول أذيالها في بداية فصل الشتاء.

- ذو القعدة: سمي ذو القعدة بهذا الاسم لأن العرب تقعد فيه عن القتال باعتباره أحد الأشهر الحرم.

- ذو الحجة: هو آخر الشهور الهجرية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى قيام المسلمين بأداء فريضة الحج فيه.

• الخلاصة

التقويم الهجري هو تقويم قهري، أي أنه يعتهد حركة القهر في تحديد النشهر والمواعيت، فإذا اختفى القهر فهذه علامة نهاية الشهر وبظهور الهلال تعرف بداية الشهر. وقد استُخدم التقويم الهجري للتأريخ رسمياً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واعتهدت الهجرة النبوية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كبداية لانطلاق السنة الهجرية، ولهذا عرفت السنة الهجرية وشهورها بهذا الاسم.

يرتبط التقويم الهجري بكثير من المناسبات الإسلامية ويحددها، كشهر رمضان وعيدي الفطر والنضحى وبداية موسم الحج. وتتكون السنة الهجرية من 12 شهراً هم: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الآخر، جهادي الأولي، جهادي الآخر، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة.

[رابط المدونة](#)